تاريخ حماة

الاجتماعي والاقتصادي والاداري

مستمداً من سجل المحكمة الشرعية

لعام ٩٨٩ هـ ـ ١٥٨١ م

الاستاذ عبد الودود برغوث

تقديم :

من خلال دراسة تاريخ أمتنا الحديث ، يشعر القارىء بندرة المعلومات : التي تتحدث عن حياة الأمة اليومية ، ومؤسساتها الحية ، التي تخدم أغراضها : الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية . كما يلحظ ضموراً في معرفة صلة الحاكم بالمحكوم ، وكيفية تنظيم الشعب بكامل هيآته وطبقاته . وكثيراً ما يعاني الباحث مشقة كبيرة حين يحاول معرفة تاريخ مبنى أثري ما . من هـو بانيه ؟ ومن الذي رممه ؟ وما هي الخدمات التي كان يقدمها بالضبط وبالتفصيل ؟ وما هي الهيآت التي كانت تشرف على تسييره ؟

كما يشعر بندرة المعلومات التي تتحدث عن صناعة شعبية منتشرة : أسواقها وصناعها ، رواجها أو ركودها ، انتقالها أو استقرارها .

هذا فضلاً عن شعوره بعظيم الحاجة الى معرفة تاريخ الانسان في بيته ، وصلاته العائلية مع أهله وأولاده وأقاربه ، ولباسه ولباس زوجته ، وعاداته في أفراحه وأتراحه ، وأماكن نزهته ورفاهه ، وأدوات بيته وضرورات حياته ، ونظام معيشته في سوقه أو مصنعه . كيف

يحيا ؟ وماهي صلاته برؤسائه وقادته ؟ وما هي أدوات عمله وأسماء بضائعه ، وأماكن ورودها ، ومايصدره الى العالم من سلع تصنعها آلته أو تحوكها يداه . وما تنتج له أرضه ؟ . .

ثم ماهي صلاته بالغرباء عن بلاده : القاطنين في أرضه ، أو الذين يخالفون دينه . ؟

وما هي مخططات بيته وحارته وبلدته وأزقتها وأسواقها ومنتدياتها .

قد يجد الباحث ذلك كله عرضا في ثنايا الكتب والمخطوطات ، أو في بعض المذكرات والتراجم التي تذكر جانباً بسيطاً مما ذكرناه ولفترة محدودة من الزمن . ولكنه لا يجد ذلك كله على مدى حياته الأمة كلها في كتب التاريخ المتداولة .

إلا أن هناك مصادر لهذا التاريخ مهمة وقيمة وصحيحة لم تطلها ـ باستنفار ـ يد الباحثين بعد . هي سجلات المحاكم الشرعية .

لقد تصفحت أحدها وبدأت بدراسته (١) فرأيت فيها أكثر مما أملت . رأيت فيها كل مالا يجده الباحث في كتب التاريخ . فللسجلات كمصدر للتاريخ ـ في رأيي ـ الأهمية التالية :

١ ـ انها مصدر يقيني لا يتطرق اليه الشك .

٢ ـ انها تحتوي على معلومات قيمة تشمل كل جوانب الحياة .

لكل ذلك اخترت واحداً من سجلات المحكمة الشرعية في حماة الخاص بعام (٩٨٩) هـ أي (١٥٨١) م وقمت بدراسة كنموذج عنها . ليعرف الباحثون في تاريخ أمتنا الحديث مدى الأهمية التي تتمتع بها هذه السجلات ، والجوانب التاريخية الهامة التي يمكن الحصول عليها من وراء دراستها .

وصف السجل :

مقاييس السجل ٢١/٣٠ سم ، رقمت صفحاته فبلغت (٤٦٦) صفحة أي (٢٣٣) ورقه كما رقمت قضاياه فبلغت (١٧٦٦) قضية مكتوبة بالخط النسخي وباللغة العربية الا نحوا من عشرين قضية مكتوبة باللغة التركيه .

(١) ويعود الفضل في معرفتي بها إلى الأستاذ الحاج قدري الكيلاني مؤرخ حماة الذي بين لي أهمية هذه السجلات ودفعني إلى الاستفادة منها . وسجلات حماة موجودة في متحف حماة . وسجلات حلب ودمشق موجودة في مديرية الوثائق التاريخية في دمشق .

وأوراقه سليمة الا القسم الأول والأخير منها الذي أصابه بعض التلف من الرطوبه أو النخر .

والقضية هي عبارة عن شكوى أو نزاع بين اثنين أو أكثر .. أو شراء ، أو بيع ، أو استئجار لدار أو عقار ، أو حساب لمشرف على مؤسسة عامة ، أو عقد زواج أو طلاق أو نفقة ، أو تعيين وصي للأيتام ، أو صورة لمرسوم صادر عن السلطان أو الوالي أو القاضي .

تبدأ القضية بذكر سبب تسجيلها ، ثم تذكر الأشخاص المتخاصمين أو المتفقين ... ثم تحدد المشكلة .. وتأخذ حيثياتها القضائية من شهود أو حلف يمين .. ثم يُقرّ الحق ويصدر الحكم في جلسة واحدة غالباً . وتختم القضية بذكر أسماء الشهود وتوقيعاتهم .. ويعطى المتخاصمون صورة طبق الأصل عن القضية ، عليها توقيع القاضي أو نائبه ، ومختومة بخاتمه ، وعليها تاريخ انشائها .

هذا ويمكن أن تختص القضية بصفحة أو أكثر مـــن صفحات السجل حسب طولها أو قصرها ، كما يمكن أن تشمل الورقة عدة قضايا .. فهي متسلسلة تبدأ الجديدة منها حيث تنتهي سابقتها دون أن يترك فراغ بينهما .

وهذا نموذج عنها :[٢] (انظر اللوح رقم - ١ -)

١٢٥٢

حضر الى مجلس الشرع الشريف عبد الوهاب بن احمد عرف بابن البكش وحضر العليلي [illegible] ودفع للمعلم [illegible]
ابن الحاج بكر الاسواني ولاخيه ناصر ولابن اخيه الحاج بكر بن ناصر المذكور ولمحمد [illegible] سلبي قدره تسعة عشر سلطانيا
ولاسم فقبضوا ذلك منه في مقابلة ان يعلموه صنعة سبك النحاس من صنف قدور الحمامات وقدور المصابن
وسبك الاهوان وغير ذلك قبض تاما ثم تعهد بذلك اشهد عليه كلا منهم ان مهما سبك عبد الوهاب المذكور من قدور
النحاس وغيره وافسده يكون اصلاحه على القابضين المذكورين ومهما صنعوه جميعهم وصنف سبك النحاس
وغيره في الحضور والغياب فيكون اجرة ذلك بينهم خماسا لاخوته لاحدهم [illegible] فاذا لم يعلموه الصنعة
المذكورة ولم يسبكوا ما افسد فيرجع عليهم بالمبلغ الذي دفعه اليهم ورضوا جميعهم بذلك واتفقوا عليه رضا
مقبول ما هو الواقع حرر بالطلب منهم عبد الوهاب المذكور في ٢٤ [illegible]

الشيخ حسين الصابوني | احمد الحاج محمد الصابوني | الحاج [illegible] ابن بوزدان | عبد الوهاب [illegible] | محمد [illegible] الحلاكية | احمد [illegible] | وغيرهم | [illegible]

---

(٢) جميع النصوص التي ننقلها من السجل ننقلها كما هي بأخطائها اللغوية والإملائية .

« حضر الى مجلس الشرع الشريف إعبد الوهاب بن أحمد عرف بابن البكش من محلة العليليات التحتا بحماة . ودفع للمعلم شحادة ابن أبي بكر الأهواني ولأخيه ناصر ولابن أخيه أبي بكر بن ناصر المذكور ولمحمد بن الحوش مبلغاً قدره تسعة عشر سلطانيا وهم قبضوا ذلك منه في مقابلة أن يعلموه صنعة سبك النحاس من صنف قدور الحمامين (٣) وقدور المصابن (٤) وسبك الأهوان (٥) وغير ذلك قبضاً تاما ثم بعد تمـــام ذلك أشهد عليه كلاً منهم أن مهما سبكه عبد الوهاب المذكور من قدور النحاس وغيره وأفسدوه يكون اصلاحه على القابضين المذكورين ومهما يصنعونه جميعهم من صنف سبك النحاس وغيره في الحضور والغياب فيكون أجرة ذلك بينهم أخماسا لا مزية لأحدهم على الآخر فإذا لم يعلموه الصنايع ولم يصلحوا ما أفسده فيرجع عليهم بالمبلغ الذي دفعه اليهم ورضوا جميعهم بذلك واتفقوا عليه رضا مقبولا . ماهو الواقع سطر بالطلب منهم على الوجه المذكور بتاريخ أعلاه .

شهود الحال :

الشيخ حسن بن الصابونا ، أخيه الحاج محمد بن الصابونا ، الحاج زين الدين ابن بدران ، عبد الواحد بن مسرا ، حمزه بن أحمد بن الهيج ، أحمد بن البديوي وغيرهم » .

مخطط البحث :

أولا : مخطط مدينة حماه .

ثانياً : مبانيها العامة والخاصة .

ثالثاً : البيت الحموي .

رابعاً : التنظيم الاجتماعي وطبقات الناس .

خامساً : الصناعات والمهن .

سادساً : التجارة .

سابعاً : الحكم والادارة .

ثامناً : خاتمة .

(٣) القدور التي يستعملها أصحاب الحمامات .

(٤) القدور المستعملة في مصانع الصابون .

(٥) الأهوان مفردها هون وهو اناء من المعدن السميك يستعمل في البيوت لسحق الحبوب المختلفة .

أولا : مخطط مدينة حماة :

تبدو لنا حماة مقسمة الى قسمين . قسم يقع داخل السور يسميه السجل « باطن حماه » وقسم خارج السور يدعوه « ظاهر حماه » وللسور الفاصل بينها مجموعة أبواب ذكر منها :

باب الجسر [٦] ، وباب حمص [٧] ، والباب الغربي [٨] والباب القبلي [٩] وباب القوس [١٠] وباب المغار [١١] وباب الناعورة [١٢] وباب النهر [١٣] .

وتحوي المدينة على مجموعة محلات (أحياء) وحارات ، وأزقة وأسواق ، وبعض هذه المحلات مسماة بأسماء الأبواب ، ويقع قسما منها داخل السور وقسم خارجه . وهذه هي أهم المحلات والأزقة والأسواق :

آ ــ المحلات المسماة بأسماء والأزقة والأسواق :

محلة باب حمص [١٤] ، ومحلة باب الجسر [١٥] ، ومحلة باب الغربي [١٦] ومحلة الباب القبلي [١٧] ومحلة باب المغار [١٨] .

ب ــ المحلات التي تقع ظاهر حماه :

محلة بيت جبان [١٩] ، ومحلة بيت جباره [٢٠] ، ومحلة تحت الشجرة [٢١] ، ومحلة التل [٢٢] ، ومحلة الجعابرة الشرقية [٢٣] ، ومحلة الجعابرة الغربية [٢٤] ومحلة الحاضر [٢٥] ، ومحلة الحوانه [٢٦] ومحلة سيدي عبد الله التحتا [٢٧] ، ومحلة سيدي عبد الله الفوقا [٢٨] ، ومحلة الصفصافة [٢٩] ،

---

(٦) (ص ٢١٩ ـ ق ٩١٩) ونقصد بال (ص) الصفحة وال (ق) قضية وهكذا في كل ما سيأتي :
(٧) (ص ٨٦ ـ ق ٣٦٩) (٨) (ص ٢٢٢ ـ ق ٩٣٤) وهو الباب الوحيد الباقي .
(٩) (ص ٢٢٩ ـ ق ٩٥٥) (١٠) (ص ٢٢٠ ـ ٩٢٥) (١١) (ص ٢١٦ ـ ٨٩٩)
(١٢) (ص ٢٦٥ ـ ق ١١٠١) (١٣) (ص ٢٠٨ ـ ق ٨٦٣) (١٤) (ص ٨٦ ـ ق ٣٦٩)
(١٥) (ص ٤٢ ـ ق ١٩٠) (١٦) (ص ٧٥ ـ ق ٣١٩) (١٧) (ص ١٠ ـ ق ٤٩)
(١٨) (ص ٦٥ ـ ق ٢٧٣) (١٩) (ص ٢٠٥ ـ ق ٨٥٤) (٢٠) (ص ٢٩ ـ ق ١٢٩)
(٢١) (ص ٢٠٧ ـ ق ٨٦١) (٢٢) (ص ٢٩ ـ ق ١٣٣) (٢٣) (ص ٧٣ ـ ق ٣٠٦)
(٢٤) (ص ٩٤ ـ ق ٤٠٢) (٢٥) (ص ١١ ـ ق ٥١) (٢٦) (ص ٣ ـ ق ١٤)
(٢٧) (ص ١٣ ـ ق ٦١) (٢٨) (ص ٦١ ـ ق ٢٥٩) (٢٩) (ص ٤ ـ ق ١٨)

ومحلة العليليات التحتا (٣٠) ، ومحلة العليليات الفوقا (٣١) ومحلة المحالبة (٣٢) ، ومحلة المشارقة (٣٣) ومحلة المرابط (٣٤) ومحلة المنعزلة الشمالية (٣٥) ، ومحلة المنعزلة القبلية (٣٦) .

ج — : المحلات التي تقع باطن حماه :

محلة جامع القاق (٣٧) ، ومحلة الباشورة (٣٨) ، ومحلة المدينة (٣٩) ، ومحلة النصارى الملكية بزقاق الكنيسة (٤٠) ، ومحلة اليهود بزقاق الكنيسة (٤١) .

د — محلات لم يعين مكانها في السجل :

محلة تل شرشر (٤٢) ، ومحلة الشيخ علوان (٤٣) .

هذه المحلات تحافظ على أسمائها حتى الآن إلا ما ندر منها حيث ضم الى حي آخر أو شمل هو حياً قريباً منه (٤٤) كما تغيرت بعض الأسماء تغيرات طفيفة .

ﻫ — الأزقة :

زقاق النصارى اليعاقبة في محلة تحت الشجرة (٤٥) زقاق الاعظام في محلة تل شرشر (٤٦) زقاق أحمد بن سليمان في محلة التل (٤٧) زقاق الأفرنج (٤٨) ، زقاق بين الحيرين في محلة الحاضر (٤٩) زقاق قسطلي في محلة الحاضر (٥٠) زقاق ابن الياس في محلة المحالبة (٥١) زقاق التركمان (٥٢) وزقاق الجوزه (٥٣) وزقاق السودان (٥٤) في محلة المرابط .

---

(٣٠) (ص ٤ – ق ٢١)   (٣١) (ص ٢٧ – ق ١٢٠)   (٣٢) (ص ٢٢ – ق ٩٨)
(٣٣) (ص ٥ – ق ٢٥)   (٣٤) (ص ٦ – ق ٣١)   (٣٥) (ص ١١٣ – ق ٤٧٥)
(٣٦) (ص ١١٩ – ق ٤٩٧)   (٣٧) (ص ٣٢ – ق ١٤٥)   (٣٨) (ص ٩ – ق ٤٣)
(٣٩) (ص ١٥ – ق ٦٩)   (٤٠) (ص ١٤ – ق ٦٤)   (٤١) (ص ٧٧ – ق ٣٢٩)
(٤٢) (ص ٥٩ – ق ٢٥٦)   (٤٣) (ص ٢٠ – ق ٩٢)
(٤٤) فقد انضمت المنعزلة إلى البارودية . كما أصبحت محلة النصارى جزءاً من محلة المدينة ومحلة سوق الشجرة . وتحول اسم محلة تحت الشجرة إلى محلة سوق الشجرة ولم يعد هناك محلة لليهود .
(٤٥) (ص ٢٠٧ – ق ٨٦١)   (٤٦) (ص ٥٩ – ق ٢٥٦) وهو غير معروف الآن مع الزقاقين التاليين .
(٤٧) (ص ٣٨ – ق ١٧١)   (٤٨) (ص ٢٨٠ – ق ١١٧٤)   (٤٩) (ص ١٤٢ – ق ٦٠٢) وقد تحول الآن إلى محلة .
(٥٠) (ص ٢٦٧ – ق ١١٠٥)   (٥١) (ص ٢٨٢ – ق ١١٦٠)
(٥٢) (ص ٢٨٦ – ق ١١٧٦)   (٥٣) (ص ٢٧٨ – ق ١١٤٩)   (٥٤) (ص ٨٥ – ق ٣٦٤) ولا زال موجوداً ملاصقاً لخان رستم باشا من الغرب .

و ــ الأسواق :

سوق الدق بمحلة باب المغار (٥٥) وسوق الغزل (٥٦) وسوق القضامية (٥٧) وسوق المنصورية (٥٨) وسوق العبي (٥٩) وسوق النجارين (٦٠)

من كل ما سبق نستطيع أن نقول أننا اذا تتبعنا أسماء الأحياء والأزقة والأسواق في السجلات الأخرى خلال ربع قرن مثلا . فاننا نتمكن من معرفة مخطط حماة بكل دقائقه . خصوصاً اذا علمنا أن القضايا التي تتعلق بشراء الدور أو الحوانيت أو بيعها أو اجارها أو وقفها تذكر أماكن هذه الدور والحوانيت بالضبط معينة الدور والأزقة التي تحيط بها أو تحدها .

ثانياً : مباني حماه الخاصة والعامة :

يذكر السجل مجموعة من المباني . منها ما هو ذا نفع عام : كالمساجد والجوامع والمدارس والزوايا والتكايا والترب والقاساريات والسجون والكنائس والبيمارستانات والجسور والنواعير .ومنها ما هو ذا نفع خاص كالمعاصر والأفران والدور الخاصة والحمامات والطواحين ودور الصناعة .

وللمباني ذات النفع العام هيئة تشرف عليها تتكون من :

متولي يشرف على أمر المبنى وأوقافه وسائر موظفيه ، وناظر وقف يتولى النظر في أوقاف المبنى ومصالحه من تأجير وترميم وشراء وبيع ... الخ ... ، وجابي وقف وكاتب .

وفوق هذه الهيئة المشتركة بين كل المباني فإن هناك موظفين آخرين خاصين بكل مبنى :

ففي المدارس والجوامع والمساجد : خطيب ومدرس وامام ومؤذن وخادم . وللخانات : فراش وعلاف وبواب وطباخ . وللحمامات : رئيس حمامين وخدم للرواد منهم المناشفي والحلاق والوقاد والمغسل . وللبيمارستان : وكيل خرج يتولى صرف الأموال وشراء الحاجيات ، وخازن ، وطبيب ، وجراح ، وكاتب ، ومجموعة خدم من الرجال والنساء ، ومفرق أشربة (صيدلي) ، وطباخ ،

---

(٥٥) (س ٣٧٧ ــ ق ١٥١٠) (٥٦) (س ٣٨٤ ــ ق ١٠٣٧) (٥٧) (س ٤٦٥ ــ ق ١٧٥٨)
(٥٨) (س ٢٤١ ــ ق ٩٩٧) (٥٩) (س ٢٢٢ ــ ق ٩٣٣) (٦٠) (س ١٥ ــ ق ٧٠)
وكل هذه الأسواق غير معروفة الآن ما عدا سوق المنصورية الذي هو سوق الطويل الحالي .

ونجار ، وغراس ، وعدة بوابين .

كما التكايا : طباخ ، وفراش ، وبواب وموزع طعام .

ويدعى جميع هؤلاء : بأرباب الوظائف ، ويتناولون رواتب محددة تسمى « علوفة » . ويتم تعيينهم من قبل السلطان ، أو الباب العالي ، أو الوالي ، أو أمير اللواء ، أو القاضي . وقد يرث الابن وظيفة أبيه .

وسوف نعدد ماورد من هذه المباني [العامة والخاصة] في هذا السجل ذاكرين الهيئة المشرفة على كل منها ، وما طرأ عليها من ترميم أو تخريب ... الخ ...

آ ـ البيمارستان النوري :

وقف وبناء نور الدين الشهيد (٦١) وأرباب الوظائف فيه هم :

شمس الدين بن زين الدين المتولي على أوقافه (٦٢) وسليمان بن قرقماس كاتب الوقف (٦٣) الحاج محمد بن الحاج عبد الكافي المتولي على البيمارستان (٦٤) محمود بن عبد الله الناظر عليه عام ٩٧٠ هـ (٦٥) والحاج علي بن أحمد الجابي على أوقافه (٦٦) وحسين بن محي الدين القادري الكيلاني الخازن وهو يتولى هذه الوظيفة بالوراثة « بعد أن تصرف فيها والده وأجداده من تقادم السنين من قبل الفتح الخاقاني وبعد الفتح والى يوم تاريخه بموجب تمسكات السلاطين الماضية » (٦٧) وأحمد بن يوسف العلواني وكيل الخرج (٦٨) وكمال الدين بن الحاج علاء الدين الحكيم (٦٩) ومحمد بن زين الدين الجراح (٧٠) وأحمد بن الشيخ تقي الدين الكاتب (٧١) وياقوت بن عبد الله مفرق الأشربة (٧٢) والحاج محمد بن فواز الخادم (٧٣) .

---

(٦١) (ص ٢١٢ ـ ق ٨٨٤) قائم في جنوبي الجامع النوري لم يبق منه إلا بعض الأسس والجدران والكتابات .
(٦٢) (ص ٤٣٠ ـ ق ١٦٦٧) (٦٣) (ص ٤٥٧ ـ ق ١٠٦٨) (٦٤) (ص ٢٢٦ ـ ق ٩٤٤)
(٦٥) (ص ٢٦٥ ـ ق ١١٠١) (٦٦) (ص ٢٤٤ ـ ق ١٠١٩) (٦٧) (ص ٢١٢ ـ ق ٨٨٤)
(٦٨) (ص ٢٥٧ ـ ق ١٠٦٨) (٦٩ و٧٠) (ص ٢٥٧ ـ ق ١٠٦٨) (٧١) (ص ٣٦٠ ـ ق ١٤٤٥)
(٧٢) (ص ٢٣٦ ـ ق ٩٧٩) (٧٣) (ص ٢٢٦ ـ ق ٩٤٤)

ب ـ الترب :

تربة البارزي قرب سوق الأسفل بحماه (٧٤) . وكان الناظر على أوقافها عبد الباسط بن أحمد الشهير بابن الأولي . وقد رممت في أوائل شهر شوال (٧٥) .

وتربة الحسنية خارج حماه (٧٦) وتربة زين العابدين خارج حماه (٧٧) . وكان الناظر على أوقافها محي الدين بن محمد نقيب الأشراف . ولها خادمان هما الشيخ محمود مع أخيه الشيخ علوان (٧٨) .

وتربة الشيخية (٧٩) ، والتربة المؤيدية (٨٠) والتربة المظفرية الكائنة بالجامع الكبير بحماه والمتولي على وقفها الأمير وفا بن المرحوم ملك (٨١) .

وتربة ولي الله الشيخ صارم الدين في محلة العليليات التحتا بحماه (٨٢) .

ج ـ التكايا :

تكية محمد بك (٨٣) .

وقد ذكر السجل عدداً من التكايا الموجودة في غير حماه كتكية رستم باشا في حمص وكان المتولي على وقفها محمد بك بن الحاج علوان وكانت تصرف في كل يوم اثنا عشر رطلا من

---

(٧٤) بناها مبارز الدين عام ٦٧٠ هـ وهي لا تزال موجودة قرب متحف حماة ومتخذة مدرسة لجمعية أعمال البر الإسلامية التي يرأسها مفتي حماة الحالي الأستاذ سعيد بن مصطفى الوردي .

(٧٥) (س ٢٣٢ ـ ق ٩٥٦) .

(٧٦) (س ٢٠ ـ ق ٩٣) ، كان فيها جامع وتربة للسلطان حسن شقيق أبي الفداء وقد هدمت منذ مدة طويلة .

(٧٧) على جبل زين العابدين خارج حماة على طريق حلب وهي لا تزال عامرة .

(٧٨) (س ٧٢ ـ ق ٣٠٤) (٧٩) (س ٢٢٠ ـ ق ٩٢٥) كانت موجودة في سوق الموقف إلا أنها أزيلت .

(٨٠) (س ٢٤٤ ـ ق ١٠١٦) وهي تربة أبي الفداء في جامعه ولا تزال عامرة .

(٨١) (س ٧٥ ـ ق ٣١٦) وهي عامرة . (٨٢) (س ٣٣٧ ـ ق ١٣٠٩) وقد أزيلت .

(٨٣) (س ٤٥٧ ـ ق ١٧٢٨) وهي غير معروفة .

اللحم وتعطل في الأعياد. (٨٤) وتكية مراد جلبي في معرة النعمان، وكان المتولي على أوقافها خيرو بك بن عبد الله، وجابي أموال الأوقاف الحاج بلال بن عبد الله (٨٥)، وغيرها.

د ـ الجسور :

جسر باب النهر (٨٦)، جسر المراكب (٨٧).

هـ ـ الجوامع :

(جامع ابن مسعود)، وكان الناظر على وقفه الشيخ عبد الكافي بن نجم الدين بن خضر. (٨٨) (وجامع الأفضل)، والمتولي على وقفه الأمير وفا بن المرحوم ملك (٨٩). (وجامع جمال الدين)، في محلة التل، قرب سوق المنصورية (٩٠). (وجامع الحسين) (٩١)، وكان ناظره وجابي وقفه الشيخ عبد الرزاق الشهير بابن الرحيبي، وقد عين بموجب براءة سلطانية، ويتقاضى عثمانياً (٩٢) كل يوم. (وجامع الدنوك)، والناظر على وقفه الشيخ زين الذين بن أحمد بن قريحان (٩٣). (وجامع الشيخ عبد الوهاب)، ويسمى جامع البحصة (٩٤). (وجامع الشيخ علوان)، (٩٥) في محلة الشيخ علوان. (وجامع القاق)،

---

(٨٤) (ص ٨٩ ـ ق ٣٨١) وقد زالت.

(٨٥) (ص ٢٩٧ ـ ق ١٢١٦)

(٨٦) (ص ٢٦٦ ـ ق ١١٠٣) لا زال موجوداً قرب ناعورة المحمدية ويدعى الآن بجسر المحمدية.

(٨٧) (ص ٧ ـ ق ٣٣) ويسمى الآن جسر السرايا وتقع قرب ناعورة الجسرية مقابل فندق أبي الفداء وقد جدد في بداية هذا القرن.

(٨٨) (ص ١٠٣ ـ ق ٤٣٨) في محلة المحالبة وقد جدد عام ١٩٦٢.

(٨٩) (ص ٧٥ ـ ق ٣١٦).

(٩٠) (ص ١٧٠ ـ ق ٦٩٥)

(٩١) (ص ٣٢ ـ ق ١٤٤) وهو موجود حتى الآن مقابل مدخل الزاوية الكيلانية في عقبة الحاضر قرب جسر بيت الشيخ.

(٩٢) العثماني اسم لدرهم.

(٩٣) (ص ٣٥ ـ ق ١٦٠) في محلة الحوارنة ولا زال موجوداً.

(٩٤) (ص ٥٦ ـ ق ٦٤٦) وهو موجود أضيفت اليه بعض الأقسام الجديدة.

(٩٥) (ص ١٥٣ ـ ق ٣٣٦) ويعرف الآن بزاوية الشيخ علوان.

في محلة جامع القاق، وكان مؤذنه محمد بن خليل (٩٦). (وجامع قراجا)، بمحلة المنزلة. (٩٧) (وجامع الأعلى)، أو الجامع الكبير، في محلة المدينة. وكان الناظر على وقفه الحاج أحمد بن عبد الوهاب النجار، (٩٨) وقد عين بموجب براءة سلطانية، والجابي على وقفه زين بن علي بن الصواف، (٩٩) وقد رمم جملون الجامع وداخله وخارجه في هذا العام، وأثناء عمليات الترميم منع أرباب الوظائف من تقاضي رواتبهم حتى انتهى ترميمه (١٠٠). (وجامع الشيخ محمود) بباب الجسر (١٠١) (وجامع المرابط) في محلة المرابط، وكان الناظر على وقفه الشيخ محمد بن الحاج يونس بن الشميخي (١٠٢). (والجامع النوري) وكان خطيبه محمد بن الشيخ وفا بن معروف (١٠٣).

و ـ الحمامات :

(حمام الجديد) بمحلة المرابط بزقاق التركمان (١٠٤) (وحمام الخيام) (١٠٥). وحمام السلطان قرب المدرسة النورية داخل باب الناعورة وكان له في هذا العام مالكان، أولهما اسمه وفا بن الشيخ ملك، وله ثلاثة أرباعه، وثانيهما محمد بن جهان شاه وله الربع الرابع، وكان للحمام ناعورة خاصة اسمها ناعورة السلطان، تهدمت مع ساقيتها بسبب بعدها عن الحمام، وأرضها الهشة، فعمرت له ساقية جديدة من ناعورة البيمارستان النوري، لقربها من الحمام. ورمم هذا

---

(٩٦) (س ١٩٨ ـ ق ٨٢٣) ويعرف الآن بجامع القان في محلة الباشورة الفوقا.
(٩٧) (س ٩٨ ـ ق ٤١٨) ويعرف الان بالجامع الشرقي في محلة الشرقية أضيفت اليه أقسام جديدة كما جددت معظم أقسامه القديمة. إلا أن بوابته لا يزال عليها تاريخ بناء الجامع وبانيه.
(٩٨) (س ٢٢٨ ـ ق ٩٥٢) (٩٩) (س ٤ ـ ق ٢٠)
(١٠٠) (س ٨١ ـ ق ٣٤٥) والجامع موجود ومشهور.
(١٠١) (س ٤٢ ـ ق ١٩٠) وهو غير معروف.
(١٠٢) (س ١٦٧ ـ ق ٢٨٤) وهو موجود أضيفت اليه بعض الاضافات الحديثة في قسمه الشمالي الغربي.
(١٠٣) (س ٢٣٦ ـ ق ٩٧٩) مشهور عند جسر بيت الشيخ وقد دخلت عليه بعض التجديدات السطحية.
(١٠٤) (س ٢٢٧ ـ ق ٩٥٠)
(١٠٥) (س ١٨٠ ـ ق ٧٤٧) وهو غير معروف.

الحمام عام (٩٧٠) هـ « فعمل له بلاط وعمر الإقميم التحتاني والهارب وأصلحت القبب والأبواب » .(١٠٦) وحمام القاضي ، بمحلة الصفصافة (١٠٧) « والحمـــام يشتمل على قبب ومقاصر وأجران وأواوين وبيت حرارة ووسطاني وبيت نار وخلاوي . وهـو يشرب مـن الناعورة المأمورية ، وحمـــام في محلة المرابط (١٠٨) .

ز ـ الخانات :

(خان بردبك) ، في سوق الربع ، وكان مهدما منذ الفتح العثماني ، « ولم يبق منه الا مدخله ، فباعه الدفتردار ابراهيم جلبي أفندي ؛ الدفتري بولاية حلب(١٠٩) . (وخان) في محلة تحت الشجرة ، (١١٠) (وخان) في محلة التل ، (١١١) ، (والخان الجديد) وقف رستم باشا ، وكان الكاتب على الوقف ، أحمد بن ناظر الجيش ، والمتولي والناظر على الوقف ، هو محمد بك بن الحاج علوان (١١٢) ، وكان ينزل فيه المسافرون ويستأجرون فيه غرفا وفرشا ، ويسمى من حصل منهم على فراش ، صاحب فراش (١١٣) ، وكان في مدخله حوانيت لبيع الشعير والحنطة والعلف ، وقبالته حوانيت مثلها (١١٤) . كما كان له مطبخ ، يلزّم ما يحتاجه من حطب الى ملتزم يقدمه بثمن معين (١١٥) . وله فراش اسمه علي بن محمد بن بركل ، وبواب اسمه الحاج قاسم بن محمد (١١٦) ، وعلاف اسمه محمد بن الحاج عمر عرف بالجاموس (١١٧) ، (وخان الملح) في محلة الصفصافة (١١٨) .

---

(١٠٦) (س ٢٦٥ – ق ١١٠١) ولا زال الحمام موجوداً مستثمراً .
(١٠٧) (س ٢٨٢ – ق ١١٦١) وقد هدم عام ١٩٦٥ .
(١٠٨) (س ٥٣ – ق ٢٢٨) وهو غير معروف .
(١٠٩) (س ٤٢٨ – ق ١٦٦١)
(١١٠) (س ٥٦ – ق ٢٣٩) وهو غير معروف .
(١١١) (س ٢٠٦ – ق ٨٥٧) وهو غير معروف .
(١١٢) (س ١٨٠ – ق ٩٤٧) لا يزال عامراً .
(١١٣) (س ٤٣٣ – ق ١٦٧٥)
(١١٤) (س ١٥٢ – ق ٦٣٣)
(١١٥) (س ١٨٠ – ق ٩٤٧)
(١١٦) (س ٢٥٠ – ق ١٠٤٠ س)
(١١٧) (س ٤١٧ – ق ١٦٣٧)
(١١٨) (س ٤ – ق ١٨) وهو غير معروف .

ح ـ الدور والقصور :

(دار الابراهيمية) ، في محلة باب حمص ، بالقرب من مسجد العلا . وكان يسكنها كبار رجالات حماه وحكامها (١١٩) (ودار ابن الحاسي) ، في محلة الجبان» المشتملة على فوايد برانية ، تعلوها طبقة ، ويدخل منها الى حوش سماوي مبلط ، به أشجار نارنج ، وبركة كبيرة ، يجري اليها الماء من الناعورة المأمورية ، ويشتمل الحوش المذكور على قاعة كبيرة ، بفرش بلاط ، وفسقية وقاعتين شرقيتين ، في باحة كل منها بركة صغيرة بفرش بلاط ، وبأحدهما قبة ، وشبابيك حديد ، وايوان صغير به قبة ، وبيت كبير للمونة ، ومطبخ كبير ، وكنيف ، وجبّ ماؤه من النهر العاصي ، ومنافع (١٢٠) .

(ودار الدقاقين) في محلة النصارى الملكية وكانت تدق فيها الأقمشة ـ أي تكوى بطرقها بمطارق خشبية خاصة (١٢١). (ودار الفقرا) ،وهي زاوية الشيخ علوان التي مر ذكرها (١٢٢) باسم جامع الشيخ علوان.

ط ـ الزوايا :

(زاوية بدر الدين) حسين بن محي الدين القادرى الكيلاني ، وتقع في محلة الحاضر ، وكان الناظر عليها الشيخ حسن. (١٢٣) زاوية الشيخ محمد ، في محلة التل (١٢٤) .

ي ـ سجن حماه :

ويسمي سجن الشرع ، ويقع داخل باب حمص ، بمحلة جامع القاق (١٢٥) .

ك ـ الطواحين :

« طاحون بيت الأرحا ، المعروفة بطاحون الحجرين ، الكائنه برأس جسر باب النهر الشمالي ، الراكبة على العاصي ، المعدة لطحن الغلة ، وقد رممت في هذا العام ، وهي في وقف التكية الخسروية في حلب (١٢٦)

---

(١١٩) (س ٨٦ ـ ق ٣٧٠) وهي غير معروفة . (١٢٢) (س ٣٩٢ ـ ق ١٥٧٠)
(١٢٠) لم يبق لهذه الدار من أثر . (١٢١) (س ٤٨ ـ ق ٢١٠)
(١٢٣) (س ٢٦٧ ـ ق ١١٠٥) وقد جددها الشيخ ياسين الكيلاني في بداية القرن الثامن عشر ، ولاتزال موجودة .
(١٢٤) (س ١٧٠ ـ ق ٦٩٥) وهي غير معروفة (١٢٥) (س ٣٩٠ ـ ق ١٥٨١) ولم يبق له أثر .
(١٢٦) (س ٢٦٦ ـ ق ١١٠٣) وهي لا تزال موجودة .

(وطاحون العونية) ، في محلة باب المغار (١٢٧) (وطاحون الغزالة)(١٢٨) ، (وطاحون المظفرية) ، داخل باب حمص (١٢٩) .

وقد ذكر السجل مجموعة من الطواحين الموجودة خارج حماة ، كطاحون قرية أزجرا ، وطاحون الغرابية قرب قرية القباب ، وطاحون قليقله ، وطاحون المعلقية ، قرب قرية جرجيسة ، وطاحون الوعرة ، قرب قرية تغسيلون وغيرها .

ل ـ الكنائس :

(كنيسة) في زقاق الكنيسة (١٣٠) ، وكنيسة في محلة تحت الشجرة ، بزقاق النصارى اليعاقبة (١٣١) ، وكنيسة يهودية (١٣٢) .

م ـ المدارس :

(المدرسة الخانوتية) (١٣٣) ، (والمدرسة الخطيبية الكبرى) ، داخل باب النهر ، وكان يدرس فيها عبد النافع بن الحاج عمر (١٣٤) ، والمدرسة المخلصيه » (١٣٥) ، المنسوب ايقافهـــا الى المرحوم مخلص الدين ابراهيم بن شرف الدين عبد الكريم بن الحسين بن قرناص » وكان يدرس فيها الشيخ محمد الحجازي ، وكانت تسمى أيضاً باسم المدرسة النجمية (١٣٦) ، وكان المتولي على وقفها ، الشيخ علي بن عبد النافع ، من نسل الشيخ علوان . والمدرسة النورية الكبرى ، قرب جامع نور الدين وكان يدرس فيها زين الدين بن الحاج علوان (١٣٧) .

---

(١٢٧) (ص ٢٨٨ – ق ١١٨٣) وهي موجودة في محلة الجراجة .

(١٢٨) (ص ٤٦٤ – ق ١٧٥٢) وهي موجودة قرب ناعورة الجسرية .

(١٢٩) (ص ١٦٩ – ق ٦٩١) وهي طاحون المسرودة وتقع عند ناعورة المأمورية .

(١٣٠) (ص ١٤ – ق ٦٤) وهي لا تزال موجودة في محلة المدينة .   (١٣١) (ص ٢٠٧ ـ ق ٨٦١)

(١٣٢) (ص ٤٠٧ – ق ١٦١١) وكانت تقع في باب المغار وتطل على باب النهر . ولكنها زالت .

(١٣٣) (ص ١٦٩ – ق ٦٩١) بنتها مؤنسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ، وكانت عند باب النهر ولكنها زالت .

(١٣٤) (ص ٤١٨ – ق ١٦٣٨) كانت مقابل الباب الشمالي للجامع الكبير في محلة المدينة ، ولكنها زالت .

(١٣٥) (ص ٤١٨ – ق ١٦٣٨) وكانت في الحاضر ، قرب جامع الشيخ ابراهيم ولكنها زالت .

(١٣٦) (ص ٣٤٨ – ق ١٤٠٢)   (١٣٧) (ص ٢٢٩ – ق ٩٥٦) وقد زالت .

س ـ المساجد :

(مسجد) قرب باب المغار (١٣٨) ، ومسجد حارة الصفصافة (١٣٩) ، ومسجد الشيخ حبش ، في محلة المرابط ، بزقاق التركمان ، (١٤٠) (ومسجد حسين) ، وناظره محمد بن عبد الرزاق الرحبي ، وكان قبله ابراهيم بن هاتفي بن محمد جلبي (١٤١) ، (ومسجد حوران) في محلة باب القبلي ، (١٤٢) (ومسجد الدخان) (١٤٣) في محلة باب القبلي ، بزقاق الغوري ، وقد كان ناظره محمد بن يوسف المعروف بابن المنفوخ ـ وقد عزل نفسه عن نظارته عند القاضي ، (ومسجد العرب) (١٤٤) (ومسجد العلا) في محلة باب حمص (١٤٥) ومسجد العنابة ، وقد عين له القاضي ، في التاسع عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد القادر بن عنيز ، لوظيفة النظر والامامة (١٤٦) (ومسجد) في محلة بيت جبارة (١٤٧) .

ع ـ المعاصر :

معصرة في محلة تحت الشجرة « لصنع الزيت ، والسيرج ، والدبس ، والصابون (١٤٨) .

ف ـ المقاهي :

قهوة في رأس جسر المراكب ، جارية في وقف رستم باشا (١٤٩) .

---

(١٣٨) (ص ٦٥ – ق ٢٧٣) غير معروف . (١٣٩) (ص ١٦٧ ـ ق ٦٨٦) غير معروف .
(١٤٠) (ص ٥٣ – ق ٢٢٩) (١٤١) (ص ١١٧ – ق ٤٨٧) وهو جامع الحسين في محلة بين الحيرين .
(١٤٢) (ص ٤٦٥ – ق ١٧٥٧) وهو غير معروف .
(١٤٣) (ص ٢٣٩ – ق ٩٨٩) ويقع في محلة الجراجمة ، وقد جدد .
(١٤٤) (ص ٦٧ – ق ٢٨٤) (١٤٥) (ص ٨٦ – ق ٣٦٩) (١٤٦) (ص ٢ – ق ٨)
(١٤٧) (ص ٣٤٣ – ق ١٣٨٤) غير معروف . (١٤٨) (ص ٢٩٨ – ق ١٢١٩) وهي غير معروفة .
(١٤٩) (ص ٧ – ق ٣٣) وهي غير معروفة .

ص ـ النواعير :

(ناعورة البيمارستان) النوري [١٥٠] ، (وناعورة الحلوانية) ، بباب الجسر ، [١٥١] (وناعورة حمام السلطان) [١٥٢] (وخمسة نواعير) في زور الخمس نواعير ، خارج حماه [١٥٣] ، (وناعورة زور المتربايي) بالقرب من الجهيدية [١٥٤] ، (وناعورة المأمورية) . وقد رممت في هذا العام ، وكان لها أوقاف كثيرة ، الناظر عليها — بموجب براءة سلطانية — فخر الزعماء ، حسين بك بن محمد بك [١٥٥] ، (وناعورة المحمدية) وتسقي قسماً من محلة النصارى [١٥٦] .

هذا وقد ذكر السجل عددا من النواعير في قرى حماه .

ثالثا ـ البيت الحموي :

تذكر بعض القضايا الخاصة بشراء البيوت وبيعها ، هندسة البناء ، وأقسامه المختلفة . فإذا اخترنا من كل حي من أحياء حماة بيتاً ، فإننا نستطيع أن نخرج بصورة واضحة عن هندسة البيت الحموي ، وأقسامه المختلفة .

يتألف البيت الحموي عادة من ساحة مكشوفة [١٥٧] ، أو حوش سماوي [١٥٨] ، فيه بعض الأشجار ، وفي كثير من الأحيان تتوسط هذه الساحة أو الحوش ، بركة ماء [١٥٩] يجري اليها الماء من احدى النواعير القريبة ، الراكبة على العاصي ، وتبلط الساحة عادة بالحجر المنحوت ، وأحيانا تبقى بدون تبليط . وفي الدور الفقيرة ، تستبدل البركة بجب أو بئر ، يحصل على مائه من نهر العاصي [١٦٠]

(١٥٠) (ص ٢٦٥ – ق ١١٠١) ولا تزال عامرة .

(١٥١) (ص ٤٢ – ق ١٩٠) وتسمى أيضاً بناعورة الدوالي ، وهي عامرة .

(١٥٢) (ص ٢٦٥ – ق ١١٠١) وهي عامرة .

(١٥٣) (ص ٦٢ – ق ٢٦٣) وتقع في الجنوب الشرقي من حماة ، ولا تزال توجد كل ملحقاتها ، وبعض أخشابها .

(١٥٤) (ص ٣٠٦ ـ ق ١٢٤٥) وقد زالت .

(١٥٥) (ص ١١٥ ـ ق ٤٨٠) وهي لا تزال موجودة .

(١٥٦) (ص ٢١٣ ـ ق ٨٨٧) وهي موجودة عند باب النهر .

(١٥٧) (ص ١٠٥ ـ ق ٦٤٣) .(١٥٨و١٥٩) (ص ١٦٧ ـ ق ٦٨٦). (١٦٠) (ص ٢٠٥ ـ ق ٨٥٤)

أو من ماء المطر، حيث يسمى جب تجميع (١٦١). هذه الساحة محاطة من كل جهاتها بسور، في أحد أطرافه تقوم الغرف والبيوت، وهي عادة تبدأ بقبو أو أكثر - تنخفض سويته عن سوية أرض الساحة (١٦٢)، والى جانب هذا القبو في غالب الأحيان - وخاصة في دور الأغنياء والوجهاء. أو الذين يعملون بتربية الحيوانات الداجنة - اسطبل أو أكثر (١٦٣)، وعادة ما يكون مدخل هذا الاصطبل من مكان خارج الدار (١٦٤). وفوق القبو تقوم قاعة كبيرة، مفروشة بالبلاط العادي أو المرخم (١٦٥). وتحوي هذه القاعة على ايوان أو أكثر، مفروش بالبلاط أيضاً (١٦٦)، وتشتمل هذه الأواوين على مخادع، تتفاوت في صغرها وكبرها، حسب كبر القاعة والايوان (١٦٧). والى جانب هذه القاعة، يوجد ايوان أو أكثر، سقفه قبو أزج معقود بالحجارة، والى جانب هذه القاعات والأواوين والمخادع، يقوم مطبخ أو أكثر، وكنيف (١٦٩)، وتستبدل الأواوين والقاعات في الدور الفقيرة بغرف صغيرة فقيرة (١٧٠). وفوق هذه القاعات والأواوين، تركب غرفة أو أكثر (١٧١)، الى جانب غرفة صغيرة أو كبيرة، فوقها علية أو أكثر (١٧٢). ويصل بين هذه القاعات والأواوين دهاليز مسقوفة (١٧٣)، كما تحوي على شبابيك مغطاة بشبك الحديد، تطل على صحن الدار (الساحة) - ولكنها لا تحوي على شبابيك مطلة على الشارع إلا نادرا، ما عدا العلية التي تكون شبابيكها مطلة على الشارع، تغطيها حواجز عيدان الخشب المشبك (١٧٤).

ويُصعد الى الطبقة الثانية والعلية عن طريق سلم من الحجر أو الخشب (١٧٥).

ولا تزيد الدور الفقيرة عن غرفة أو غرفتين، فوقها علية وبدون صحن أحيانا. وكثيرا ما يكون الطابق السفلي لهذه الدور عبارة عن حوانيت تستعمل للصناعة أو التجارة (١٧٦).

---

(١٦١) (س ٣٧٧ - ق ١٥٠٩). (١٦٢) (س ٢١٣ - ق ٨٨٧). (١٦٣) (س ٢٧٤ - ق ١١٣١).
(١٦٤) (س ٢٨٨ - ق ١١٨٣). (١٦٥) (س ٢٣٨ - ق ٩٨٧). (١٦٦) (س ٢٨٨ - ق ١١٨٣).
(١٦٧) (س ١٦٧ - ق ٦٨٦). (١٦٨) (س ٢١٨ - ق ٩١٧). (١٦٩) (س ٢٧٤ - ق ١١٣١).
(١٧٠) (س ٧٣ - ق ٣٩٧). (١٧١-١٧٢) (س ٤٠ - ق ١٧٨). (١٧٣) (س ١٥٣ - ق ٦٣٧).
(١٧٤) (س ١٥٥ - ق ٦٤٣). (١٧٥) (س ٢٠٦ - ق ٨٥٧). (١٧٦) (س ٣٧٨ - ق ١٥١٠).

ويتراوح ثمن هذا البيت الحموي ، بين (١٨٠) سلطانيا (١٧٧) وعشرة سلطانيات أو ثمانية (١٧٨) . ويسقف الطابق السفلي عادة بالحجر المعقود أو الخشب ، وغالبا ما تكون سقوف العلالي من الخشب .

رابعاً — التنظيم الاجتماعي وطبقات الناس :

كان المجتمع الحموي يتميز بوجود طبقتين : طبقة الحكام والقضاة والمسؤولين عن مؤسسات الأمة العامة — (وطبقة الأمة) .

أما الطبقة الأولى فكانت تتألف من أمير اللواء ، وأمراء الألاي ، ونوابهم ، والقضاة ، ونوابهم ، وأعضاء المحكمة الشرعية ، والمدرسين ، ونظار الأوقاف ، والمتوليين عليها ، وأرباب الوظائف فيها ، والمحتسب ، وأعوانه ، والصوباشي ، والعسسية ، والحرس ، والجنود على مختلف أجناسهم ، وجنود الاقطاع ، من تيماريين ، وزعماء ، ورجال خاصة ، وجباة ، وخراجين ، وغيرهم . وسنذكرهم بالتفصيل حين الحديث عن الموظفين الاداريين .

أما الأمة فقد ضمت طوائف : منها طوائف للحرف والصناعات . وطوائف للأسواق ، وطوائف حسب المحلة ، وأخرى حسب الجنسية ، أو الدين ، وللأشراف طائفة خاصة بهم هي طائفة الأشراف ، ولها نقيب خاص يدعى نقيب الأشراف .

آ — طوائف الحرف والصناعات :

فقد ذكر السجل عدداً كبيراً من المهن ، لكل منها طائفة خاصة ، وسنعدد هذه الطوائف حين الحديث عن المهن والصناعات ، وكانت هناك مراتب للعاملين في الحرفة الواحدة . فهناك شيخ الحرفة أو الكار ، يساعده جاويش . ينتخبان من أهل الحرفة جميعا (١٧٩) . وأول درجات الحرفة المبتديء أو الأجير ، ثم الصانع الذي اتقن صنعته ، ثم معلم الصنعة . وفوق هؤلاء جميعا

---

(١٧٧) (ص ٢١٣ — ق ٨٨٧) والسلطاني دينار ذهبي .

(١٧٨) (ص ٧٣ — ق ٣٠٧) .

(١٧٩) (ص ٢٣١ — ق ٩٩٧)

شيخ الكار أو الصنعة . وللكارات أو الصنائع كلها رئيس يدعى شيخ مشايخ الحرف يعاونه نقيب (١٨٠). وللترقي من رتبة المبتدىء الى رتبة الصانع ثم المعلم مراسيم وطقوس خاصة تقام في احتفالات عامة يحضرها سائر ابناء الحرفة الواحدة (١٨١) .

ب ـ طوائف المحلة أو الحي :

كان لكل حي شيخ يسمى شيخ الحارة ، يتعاطى مصالحها ،ويخدم أبناءها ، فكان يوسف بن خليفة ـ مثلا ـ هو شيخ محلة اليهود في حماة .

ج ـ طوائف السكان حسب الجنسية :

نجد في حماة عدداً كبيراً من المواطنين غير العرب : وأهم طوائفهم :

١ ـ طوائف (الأكراد) : وهي مقسمة الى مجموعات : منها طائفة الأكراد (الشعفية) الشامية وكان زعماؤهم : المقدمون : بهاء الدين عمر ، وعيسى بن يوسف ، وسينو بن اسماعيل ، وابراهيم بن أحمد (١٨٢) . وطائفة الأكراد الجوالكة (١٨٣) . وطائفة الديسنية الكردية (١٨٤) .

٢ ـ طوائف التركمان : أهمها : طائفة الأوشرية (١٨٥) . والأيمارية (١٨٦) والأيوبية (١٨٧) والبياضية (١٨٨) ، والطاثمندية (١٨٩) ، والفجلية (١٩٠) ، واللك (١٩١) .

وكان للتركمان زقاق خاص بهم في محلة المرابط اسمه زقاق التركمان (١٩٢) .

٣ ـ طائفة الافرنج : وكان لهم زقاق خاص بهم اسمه زقاق الافرنج في محلة الجمابرة الشرقية (١٩٣) .

---

(١٨٠) (ص ٢٤١ ـ ق ٩٩٧). (١٨١) انظر مقالة الياس بن عبد الله ، قنصل هولانده في دمشق ، التي قدمها إلى مؤتمر المستشرقين بمدينة ليدن عام ١٨٨٣ م في كتاب : ذيل على فصل الأخية الفتيان التركية . . . » تأليف م . جودت طبعة ١٩٣٢ م باستانبول .

(١٨٢) (ص ٣٨١ ـ ق ١٥٢٥). (١٨٣) (ص ٣٨٠ ـ ق ١٥٢١). (١٨٤) (ص ٣٣٤ ـ ق ١٣٤٧) .

(١٨٥) (ص ٢٧١ ـ ق ١١٢٢) . (١٨٦) (ص ١٨ ـ ق ٨٣) . (١٨٧) (ص ٢٣٤ ـ ق ٩٧٢) .

(١٨٨) (ص ٧٩ ـ ق٣٣٧) . (١٨٩) (ص ٣٣٨ ـ ق ١١٥٠) . (١٩٠) (ص ١١٣ ـ ق ٤٧٥) .

(١٩١) (ص ٢٧١ ـ ق ١١٢٢) . (١٩٢) (ص ٢٨٦ ـ ق ١١٧٦) . (١٩٣) (ص ٢٨٥ ـ ق ٣٦٤).

٤ ــ طائفة السودان : ولهم زقاق خاص بهم أيضاً في محلة المرابط اسمه زقاق السودان(١٩٤)

٥ ــ طائفة الهنود : ولهم زقاق خاص بهم أيضاً(١٩٥) .

د ــ الطوائف غير المسلمة : وهم اليهود والنصارى :

وللنصارى طائفتين : طائفة النصارى الملكية(١٩٦) ويقيمون في زقاق الكنيسة في محلة المدينة وطائفة النصارى اليعاقبة ويقيمون في زقاق النصارى اليعاقبة في محلة تحت الشجرة(١٩٧) هذا مع العلم أنهم لم يكونوا مجتمعين في هذين الحيين فقط بل كانت لهم بيوت متفرقة منتشرة في معظم أحياء المدينة(١٩٨) .

أما اليهود : فقد كانت لهم طائفة تقيم في محلة اليهود في زقاق الكنيسة في محلة المدينة(١٩٩) .

هذا وقد كان الحكام والمحكومون من كل الطوائف متساوون أمام القضاء لا يفرق القاضي أثناء الحكم بينهم . كما كانت سائر المعاملات تتم عند القاضي على أسس واحدة دون تفريق بين المسلمين وغيرهم .

كما كانت المحلة أو الطائفة أو القرية وحدة لا يدخلها إلا من ترضى عنه ، فقد وردت قضية طريفة طرد فيها أهالي محلة العليليات حمصياً « لأنهم لا يرضون بسكناه عندهم لخوفهم من ضرر الحكام »(٢٠٠) كما طرد أهالي قرية كفربهم دخيلاً عليهم لأنه : « بسكناه يحصل له ولأهالي القرية منهم الضرر »(٢٠١) كما اصطحب شيخ حارة اليهود ثلاثة من يهود دمشق نزلوا في محلته وطلب منهم كفلاء ان حصل منهم ضرر لأهل المحلة » ففعلوا(٢٠٢) . كما كانت الضرائب توزع حسب المحلة أو الطائفة(٢٠٣) .

---

(١٩٤) (ص ٨٥ ــ ق ٣٦٤) (١٩٥) (ص ٤ ــ ق ٢٣) (١٩٦) (ص ١٤٨ ــ ق ٦١٨)
(١٩٧) (ص ٢٠٧ ــ ق ٨٦١) (١٩٨) (ص ١٤٧ ــ ق ٦٠٤) (١٩٩) (ص ٧٧ ــ ق ٣٢٩)
(٢٠٠) (ص ٣٣٠ ــ ق ١٣٣٥) (٢٠١) (ص ٢٦ ــ ق ١١٣) (٢٠٢) (ص ٢٠٨ ــ ق ٨٦٦)
(٢٠٣) (ص ٣٨١ ــ ق ١٥٢٥)

و ـ الاسرة الحموية :

بلغ عدد عقود الزواج التي تمت في هذا العام مائة وعشرين عقدا . أي بنسبة عشرة عقود كل شهر . وكان للزواج مراسيم فعقده لا يتم إلا تحت إشراف الحاكم الشرعي أو من يأذن له من علماء المسلمين وفقائهم . وكان لجلسة عقد القران تقاليد . إذ يحضرها وكيل عن الزوجة ووكيل عن الزوج ويتفقان على الصداق عامة وعلى المعجل منه والمؤجل ويحضر بعض الشهود الذين يشهدون أن الزوجة لا أزواج لها وليس عليها عدة وليس هناك أي مانع شرعي يمنع من تمام الزواج . وقد يشترط والد الزوجة أو والد الزوج شروطا يعلق عليها الزواج (٢٠٤) . وهذا نموذج من نماذج جلسة عقد القران : « الزوج : سلامة بن سليمان وكيله والده . الزوجة ست الاهل بنت عبد الحميد القسا وكيلها والدها . الصداق ثمانون سلطانيـــاً . المعجل من ذلك أربعين سلطانياً مقبوضة ، والباقي مؤخر . شهود الوكالة على الزوج والزوجة وخلوها من الأزواج والعدد والموانع الشرعية .... علق الوكيل المزبور طلاق ست الأهل زوجة ولده سلامة المزبور بحيث أنه متى سافر ولده بها من حماة بغير اذنها ورضاها ، تكن طالقة منه طلقة واحدة تملك بها نفسها تعليقاً شرعيا .. قرر بتابخه (٢٠٥) » .

ويقسم (الصداق) كما رأينا إلى معجل ومؤجل ويتراوح مجموعه بين سلطانيين وثمانين سلطانياً هذا وقد يؤجل المبلغ كله فيبقى ديناً يقدمه الزوج لزوجته خلال حياتهما المشتركة .... وأحياناً يرافق المال المعجل سجادة أو بعض المتاع (٢٠٦) هذا ولا يتم الزواج إلا برأي المرأة فقد حضرت امرأة الى الحاكم الشرعي وأخبرته « أنه ثمّ من يريد يتزوجها بغير رضاها (٢٠٧) فمنع الحاكم الشرعي حدوث ذلك .

ويتم (الفراق) بين الزوجين بالسفر أو الطلاق أو الموت . ففي السفر يفرض الزوج لزوجته نفقة يحددها بمشورة القاضي حتى يعود ونص النفقة طريف يبين الحاجات الأساسية للمرأة

(٢٠٤) (س ٢١٠ ـ ق ٨٧٦) (٢٠٥) (س ٢١٠ ـ ق ٨٧٦) (٢٠٦) (س ٤٦ ـ ق ٢٠١)
(٢٠٧) (س ٢١٩ ـ ق ٩٢٣)

وهذا نموذج عنه : « فرض وقدر الحاكم الشرعي على الرجل المدعو ناصر بن زغيب القضماني لزوجته المستمرة في عصمته المدعوة ألف بنت الحاج والي الحاضرة معه في المجلس برسم نفقتها: لطعامها وشرابها وزينتها وصابونها وحمامها وكسوتها وساير لوازمها الشرعية في كل يوم يمضي من تاريخ هذا الكتاب سبعة دراهم ونصف » .

أما (الطلاق) : فتارة يكون من طرف الرجل وتارة من طرف المرأة وبناء على طلبها (٢٠٨) . وحين يكون من طرف الرجل : فإنه يقدم لزوجته كامل مؤخرها . أما ان كان من طرف المرأة فتتفق واياه على تقديم مؤخرها لها أو تعفيه منه ومن نفقتها ونفقة عدتها (٢٠٩) .

أما حين الموت فإن القاضي يعين وصياً على الأطفال وعادة يكون أحد الأقرباء (٢١٠) أو أحد فضلاء المدينة (٢١١) . « يتعاطى الوصي مصالح أطفال الميت ويتصرف في أموالهم بالبيع والشراء والأخذ والعطاء وسائر التصرفات في أموالهم » (٢١٢) وقد يحدث الموت والزوج مسافر فلا يقع الفراق إلا بعد أن يشهد مجموعة من الشهود أن الزوج قد مات . فقد شهد عند القاضي اثنين من التجار أنهما رأيا أبا بكر الجحافي « غرق في بحر الملح بين دمياط وطرابلس ومات وأنهما شهدا غرقه في البحر (٢١٣) .

خامساً ـ الصناعات والمهن :

يمكننا معرفة الصناعات القائمة في حماه والمهن المنتشرة بها من : القاب الصناع ، وطوائف الصناعات (النقابات) ، والمعامل ودور الصناعة وأسواقها .

أما (القاب الصناع) : فإن كاتب السجل يذكر اسم المتقاضي مع صنعته ان كان ذا صنعة أو قريته إن كان قرويا ، أو بلده الأصلي ان كان غير حموي ، أو طائفته ان كان غيرعربي أو

---

(٢٠٨) (ص ٤٦ ـ ق ٢٠١) . (٢٠٩) (ص ١٤٢ ـ ق ٥٩٤). (٢١٠)(ص ٦١ - ق ٧٦٠).
(٢١١) (ص ١٧٨ ـ ق ٧٣٦).(٢١٢) (ص ٥٧ ـ ق ٢٤٣) . (٢١٣) (ص ٣٤ ـ ق ١٦٧٧).

مسلم ، ومثال ذلك ما يلي : مرزوق بن زريق النصراني الملكي (٢١٤) ، وأحمد بن سعيد المصري (٢١٥) وابراهيم بن يحيى وابنه أحمد القزازين (٢١٦) .. الخ ..ومن خلال استعراض الأسماء الواردة في السجل نعرف أن المهن المنتشرة في حماه هي : الاسكاف (٢١٧) والأقواسي والأمواسي والأهواني والبارودي والبرادعي والبساميري والبستاني والبطيخي والبيطار والتاجر والثوابي وجلاب الغنم والجمال والحبال والحداد والحريباتي والحريري والحصيري والحلاق والحلواني والحمامي والحصاني والخباز والخراط والخزيزاتي والخناجري والخياط والدباغ ودقاق السميد ودقاق الطحين ودقاق القماش والدلال والدهان والرسام والزرابيزي والزلباني والزمار والسروجي والسقاء والسكري والسنبوسكي والسنكري والسوكاني والسيوفي والشراباتي والصابونا والصائغ والصباغ والصواف والطحان والطنبري والعجان والعطار والعلاف والغرابيلي والفاخوري والفراء والفران والقباني والقزاز والقصاب والقصار والقضماني والقطان والكبودي والكشكاوي والكعيكاتي واللبابيدي والماوردي والمبيض والمخللاتي والمعصراني والمعاز والمعمار والمكانسي والمنجد والنجار الصمودي والنشابي والنعوشي والنقاش والوراق .

أما طوائف الصناعات والمهن : فقد وردت في السجل أسماء الطوائف التالية :

طائفة النجارين الصمودية (٢١٨) ، وطائفتا الخناجرية والأساورية والكشاتونية (٢١٩) ؟ . وطائفتا الزراميزية والدباغين (٢٢٠) وطائفتا الدلالين والتجار (٢٢١) ، وطائفة القصابين (٢٢٢) ، وطائفة البارودية (٢٢٣) .

أما المعامل ودور الصناعة وأسواقها : فأهمها :

معصرة يصنع فيها السيرج والطحينة والصابون والدبس والزيت والسمن في محلة تحت الشجرة (٢٢٤) .

---

(٢١٤) (ص ١٧٤ ـ ق ٧٢٠) (٢١٥) (ص ١٦٦ ـ ق ٦٨١)
(٢١٦) (ص ٣٥٥ ـ ق ١٤٢٨) (٢١٧) لن نذكر رقم النصوص هنا لضيق المجال .
(٢١٨) (ص ٢٤٠ ـ ق ٩٩٣) (٢١٩) (ص ٤٠٢ ـ ق ١٦٠٠)
(٢٢٠) (ص ٦٧ ـ ق ٢٨١) والزراميز هي الأحذية البيتية الخفيفة . (٢٢١) (ص ٢٤١ ـ ق ٩٩٧)
(٢٢٢) (ص ٢٦ ـ ق ١١٦) (٢٢٣) (ص ٢٣٧ ـ ق ٩٨٣) (٢٢٤) (ص ٢٩٨ ـ ق ١٢١٩)

ودكان في سوق باب القوس معدة لصنع الخناجر وجنوبها دكان لصنع السيوف (٢٢٥) . ودار لقصر الخام والمناشف خارج حماة (٢٢٦) ودكان في محلة المنعزلة معدة لحياكة الصوف (٢٢٧) ودكان في محلة تحت الشجرة معدة للحياكة تشتمل على ثلاثه أنوال (٢٢٨) ، ودكان في محلة تحت الشجرة معدة للحياكة مشتملة على أربعة أنوال (٢٢٩) ، ومصبغة في قرية كفرطاب (٢٣٠) ، واخرى في كفربهم (٢٣١) ، ودار لدق القماش في محلة النصارى الملكية ، ومعمل لسبك النحاس من صنف قدور الحمامين وقدور المصابن والأهوان وغير ذلك (٢٣٢) . ومجموعة من الطواحين ذكرناها في جملة المباني العامة . أما الاسواق فقد ذكرناها في الحديث عن مخطط حماة .

من كل ذلك نستنتج أن أهم الصناعات والمهن المنتشرة في حماة هي : غزل ونسيج وحياكة القطن والكتان وقصرها ودقها وصبغها وخياطتها وصناعة العبي والبرادع والسروج والبسط والتنجيد وصنع اللباد وندف الصوف والقطن وحلجه وصناعة المكانس والحصر ، والصناعات المعدنية والاسلحة والبارود . وسبك النحاس والاحذية والجلود والدباغة ، والصابون والزيت والسيرج والطحينة والسميد والحلويات وغير ذلك من المهن العادية التي يحتاجها انسان المدينة .

سادساً التجارة :

كان الحمويون يمارسون ثلاثة أنواع من التجارة : تجارة محلية ، وتجارة مع بلدان الدولة العثمانية وتجارة مع أوربا (الفرنجه) .

آ ـ أما التجارة المحلية فكانت تجري في أسواق حماة وقراها . وكان لكل نوع من أنواع التجارة سوق خاص بها أو خان . وكانت البضائع المتداولة هي من نتائج الريف أو البادية أو من نتائج أسواق الصناعات ودورها . أو من البضائع المستوردة من العالم الاسلامي وأروبة .

ب ـ أما التجارة مع بلدان السلطنة العثمانية : فقد كانت حماة نشيطة فيها ، اذ أنها الى جانب بضائعها التي كانت تنتجها أرضها وأسواق صناعتها كانت تملك قطعانا ضخمة من الابل

(٢٢٥) (س ٣٠٧ ـ ق ١٢٤٦) (٢٢٦) (س ٣٣٨ ـ ق ١٣٦٥) (٢٢٧) (س ٣٨٩ ـ ق ١٥٥٤)
(٢٢٨) (س ١٤٤ ـ ق ٦٠٠) (٢٢٩) (س ١٦٥ ـ ق ٦٧٩) (٢٣٠) (س ١٧ ـ ق ٨٢)
(٢٣١) (س ٣٤ ـ ق ١٥٣) . (٢٣٢) (س ٣٣٥ ـ ق ١٣٥٣) .

والخيول والبغال تحمل عليها البضائع من مكان الى مكان اضافة الى موقعها المتوسط وجلد اهلها على السفر لقربهم من البادية أو أصلهم البدوي . واهم ما ذكر حول هذه التجارة ما يلي :

تعاقد جمال مع بعض التجار ليحمل لهم أحد عشر حملاً من الخشب والقماش من حماة الى مصر مع القافلة المتوجهة إليها (٢٣٣) . كما تعاقد جمال آخر مع تاجر ليحمل له خمسة أحمال ونصف من الجوخ من حماة الى مكة (٢٣٤) . كما أرسل تاجر عبداً له الى مصر ليتجر له بماله (٢٣٥) . واستدان حموي من صديقه مالاً في مصر (٢٣٦) . كما اشترى حموي من حلبي عدداً كبيراً من الجلود المدبوغة وغيرها (٢٣٧) وتعهد جمال أن يحمل خمسة احمال من البن وسائر الامتعة من دمشق الى حلب (٢٣٨) . كما ادعى حموي على موسى بن عبد الله متسلم حمل الافرنج لأنه أخل بشروط نقل البضائع من طرابلس الى حلب (٢٣٩) . واشترى حموي من مصر أكثر من مائة ثوب مصرية وحريراً (٢٤٠) . كل ذلك يبين ما سبق أن قلناه حول تجارة حماة مع بلدان السلطنة العثمانية وأهمها مصر ودمشق وطرابلس وحلب ومكة وغيرها . . .

ح — أما التجارة مع أوربا أو مع الفرنجة كما يسميها السجل فإننا نستدل عليها مما يلي :

١ — وجود عدد من الفرنسيين في أسواق حماة كالطون بن كلستا الافرنجي الفرنساوي (٢٤١) . وبشفس بن باجوان وباطشتا بن لورندو الفرنجيين الفرنساويين اللذين كانا يشتريان القطن المحلوج .

٢ — وجود موظف خاص في طرابلس اسمه متسلم حمل الافرنج كان يستلم البضائع من السفن الفرنجية الراسية في طرابلس ويوزعها على بلدان المنطقة ، أو يستلم البضائع من القوافل القادمة

---

(٢٣٣) (س ٣٩ – ق ١٧٤) . (٢٣٤) (س ٢٢٩ – ق ٩٥٥) . (٢٣٥) (س ٢٣٣ – ق ٩٦٨) .
(٢٣٦) (س ١٤٥ – ق ٦٠٨) . (٢٣٧) (س ١١٥ – ق ٤٨١) . (٢٣٨) (س ١٣٦ – ق ٥٦٦) .
(٢٣٩) (س ٣٩ – ق ١٧٦) . (٢٤٠) (س ٣٩٩ – ق ١٣٦٩) . (٢٤١) (س ٢٨٨ – ق ١١٨٦) .

من هذه المناطق ويحملها في السفن الأوربية الراسية في طرابلس . وقد وردت قضايا كثيرة في السجلات الأخرى تشير الى هذه التجارة .

وكان أهم مايشتريه هؤلاء القطن والحرير والأقمشة والأجواخ والعفص . ويأتون الى المنطقة بالنحاس وغيره .

سابعاً الحكم والادارة :

آ ــ قادة الولايات والألوية :

كانت حماة تابعة لولاية طرابلس التي ضمت ألوية حماة وحمص وجبلة وسلمية . وكان والي طرابلس من رتبة أمير أمراء ــ وقد تعاقب على طرابلس في هذه السنة ثلاثة من الولاة هم : فروخ باشا الذي حكم حتى الشهر الخامس ، وفوخ باشا الذي حكم حتى الشهر السابع وعلي باشا الذي حكم حتى الشهر الحادي عشر .

وكان للألوية أمراء ألوية ــ وأمراء ألاي ــ وأمراء علم وهم في حماه : حسين بن الحاج ساميه أمير علم (٢٤٢) وحسين بك بن مصطفى أمير ألاي (٢٤٣) . ومحمود بك أمير لواء(٢٤٤) وتلاه محمد بك في نهاية العام ،

ب ــ القضاء :

يبدو لنا القاضي مقابلا لأمير اللواء في الأهمية يحل مشاكل الأمة كلها . كما يحل مشاكل الحكام أنفسهم ويسجل كل ذلك في السجلات ويعطي أصحاب العلاقة « تمسكا » هو صورة عما يسجله في السجلات . كما يسجل كل الأوامر الصادرة من السلطان أو الوالي أو أمير اللواء في سجله ويذيعه على الناس ويشرف على تنفيذه وكان جهاز القضاء يتكون من القاضي ونائبه مع كاتب وترجمان ومحضر باشي (رئيس محضرين) ، ومحضر (الذي يحضر الناس الى المحكمة) وقد يتعدد نواب القاضي وموظفو القضاء .

وأهم القضاة الذين ذكروا هم :

يوسف أفندي قاضي عام ٩٤١ هـ (٢٤٥) ، ومحمد بن عيسى قاضي عام ٩٥٣ هـ (٢٤٦) . ومحمود بن ابراهيم قاضي ٩٦٢ هـ (٢٤٧) ، ونصوح أفندي قاضي عام ٩٧٨ هـ (٢٤٨) ، ومحمود بن

---

(٢٤٢) (ص ١٩٣ ــ ق ٨٠٦) . (٢٤٣) (ص ٤٢١ ــ ق ١٦٤٥) . (٢٤٤) (ص ٦ ــ ق ٢٩) .
(٢٤٥) (ص ٢٢٣ ــ ق ٩٦٧) . (٢٤٦) (ص ٤٤٣ ــ ق ١٧٠٢) . (٢٤٧) (ص ٢٣١ ــ ق ١٣٤٠) .
(٢٤٨) (ص ٢ ــ ٩ ق ٣٩١) .

فضل الله قاضي عام ٩٨٦ هـ (٢٤٩) ، وصالح أفندي قاضي عام ٩٨٧ هـ حتى ٩٨٨ هـ (٢٥٠) ، وأحمد بن كمال الدين قاضي عام ٩٨٨ هـ وشمس الدين السكون قاضي أول عام ٩٨٩ هـ (٢٥١) وولي الدين بن داوود قاضي عام ٩٨٩ هـ (٢٥٢) ونواب القاضي : محمد جلبي بن بايزيد عام ٩٨١ هـ (٢٥٣) ومحمد بن علي عام ٩٨٦ هـ (٢٥٤) والكتاب لهذا العام هم : عطا الله بن علي (٢٥٥) ومحمد بن علاء الدين (٢٥٦) ، وتقي الدين الكوكاجي (٢٥٧) والترجمان هو : يوسف بن عبد الله (٢٥٨)

ج ـ المحتسب :

الحسبة : وظيفة جليلة رفيعة الشأن وموضوعها : التحدث في الأمر والنهي ، والتحدث على المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته (٢٥٩) .

وقد أصبحت الحسبة تلزم في العهد العثماني لملتزم يجبي واردات المخالفات التي يرتكبها اصحاب الصناعات ويجبي الضرائب المفروضة عليها . وكان ثمن التزام « مقاطعة الاحتساب » عن ثلاثة سنوات في حماه التي تمتد من (٩٧٦ ـ ٩٧٩) مبلغ (٥٧و٦٤٠) درهم (٢٦٠) ويقسم الملتزم الرئيسي الاحتساب الى قطاعات يلزمها كلاً على انفراد لملتزم فرعي .

ونجد أن المحتسب يمارس الأعمال التالية : لزم الضرائب المفروضة على الحرير (٢٦١) ، والضرائب على ميزان التين والزبيب وغيره في محلة تحت الشجرة (٢٦٢) ، ولاحق الغش في الموازين (٢٦٣) . وشارك مع رجال الأمن في قمع اللصوصية (٢٦٤) ، وأصدر تسعيرات للبضائع الرئيسية في الأسواق (٢٦٥) ، وكان محتسب هذا العام هو المعلم علي بن الحاج محمد ويساعده والده (٢٦٦) .

---

(٢٤٩) (ص ١٠٧ ـ ق ٤٠٤) . (٢٥٠) (ص ١١٦ ـ ق ٤٨٤) . (٢٥١) (ص ٤٠ ـ ق ١٨٢) .
(٢٥٢) (ص ٤٥٧ ـ ق ١٧٢٨) . (٢٥٣) (ص ٢١٣ ـ ق ٨٨٧) . (٢٥٤) (ص ١٩٣ ـ ق ٨٩) .
(٢٥٥) (ص ٨٧ ـ ق ٣٧٣) . (٢٥٦) (ص ٤٢١ ـ ق ١٦٤٧) . (٢٥٧و٢٥٨) (ص ١٨٩ ـ ق ٧٨) .
(٢٥٩) انظر الدكتور أحمد عيسى بك في تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ٥١ نقلاً عن صبح الأعشى .
(٢٦٠) (ص ١٦١ ـ ق ٦٦٣) . (٢٦١) (ص ٣ ـ ق ١٧) . (٢٦٢) (ص ٣٣ ـ ق ١٥٠) .
(٢٦٣) (ص ١٨ ـ ق ٨٦) . (٢٦٤) (ص ١٣٦ ـ ق ٥٦٤) . (٢٦٥) (ص ٤٥٧ ـ ق ١٧٣٠) .
(٢٦٦) (ص ٩٦ ـ ق ٤١١) .

د ـ رجال الأمن :

يشرف أمير اللواء على الأمن ويساعده كتخداه : ولكن للأمن جهازاً خاصاً يتألف من الصوباشي ، والعسس ، والحرس .

١ ـ أما الصوباشي فهو ضابط الأمن في المدينة أو القريه أو الاقطاعات العسكرية كالتيمار أو الزعامة وهو يشرف على العسس والحرس في منطقته ونجده في السجل يمارس الأمور التالية :

يتلقي شكايات الناس ويوجهها الى القاضي ليبت فيها وينفذ أمر القاضي (٢٦٧) . ويحضر المجرمين أو الذين يطلبهم القضاء (٢٦٨) ، ويحقق في الجرائم ويلاحق مرتكبيها (٢٦٩) ويلبي طلبات أمير اللواء ولو كانت شخصية (٢٧٠) ، وكان صوباشي حماة في هذا العام اسمه « عيسى الصوباشي (٢٧١) » .

أما العسس فكان عملهم حفظ الأمن والنظام ولهم ضريبة خاصة يجبونها اسمها ضريبة العسسية يلتزمها ملتزم وقد التزم مقاطعة العسسية في هذا العام سعد الدين بن الحاج جمعة (٢٧٢) .

٣ ـ أما الحرس فكانوا يحرسون المدينة ليلا ويتبعون الصوباشي ورئيسهم يدعى بالحرس باشي وكان اسمه محمود جلبي بن الياس (٢٧٣) .

ويبدو أن الأهلين ما كانوا يطمئنون الى رجال الأمن فكان كل حي له حارس من الأهالي يسمونه الحواط . وقد ذكر السجل عدداً من القضايا التي ثبت فيها أن العسس قد مارسوا قطع الطريق وسلبوا أموال الناس (٢٧٤) .

ثامناً ـ الخاتمة :

هذا ويذكر السجل إلى جانب ذلك الكثير من الأمور المهمة كالضرائب وجباتها ومقاديرها والاقطاعات العسكرية كالتيمار والزعامة والخاصة وأسماء أصحابها ، والمنتجات الزراعية وصلات الفلاح بصاحب الأرض . وأدوات البيت ولباس الرجل والمرأة ومراسيم تعيين الولاة والمتسلمين وأوامر الدولة إلى المدينة وأهلها وغير ذلك من الأمور الهامة التي لا يجدها الباحث في كتب التاريخ إلا نادراً .

من كل ذلك نستطيع أن نعرف أهمية هذه السجلات كمصادر أساسية صادقة لدراسة تاريخ أمتنا بكل جوانبه .

عبد الودود برغوث

---

(٢٦٧) (ص ٥٠ ـ ق ٢١٨) . (٢٦٨) (ص ١٠٥ ـ ق ٦٤٢) . (٢٦٩) (ص ٩٥ ـ ق ٤٠٧) .
(٢٧٠) (ص١٦٢ ـ ق ٦٧٠) . (٣٧١) (ص٣٤ ـ ق ١٥١) . (٢٧٢) (ص ٣٥ ـ ق ١٥٩) .
(٢٧٣) (ص٢٣٩ ـ ق ٩٨٧) . (٢٧٤) (ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ـ ق ٩٥) .